الوقـــوع في الفخ ...

من الملاحظ أن الذين ينخدعون من المسلمين بالمستشرقين والمؤرخين والكاتبين من أعداء الإسلام الغربيين ، لا يوقعهم في الفخ الذي نصبه لهم هؤلاء إلا أحد أربعة أمور غالباً :

- **إما جهلهم بحقائق التراث الإسلامي ، وعدم اطلاعهم عليه من ينابيعه الصافية .**
- **وإما انخداعهم بالأسلوب العلمي « المزعوم » الذي يدعيه أولئك الخصوم .**
- **وإما رغبتهم في الشهرة والتظاهر بالتحرر الفكري من ربقة التقليد كما يدعون .**
- **وإما وقوعهم تحت تأثير « أهواء » و « انحرافات » فكرية لا يجدون مجالاً للتعبير عنها إلا بالتستر وراء أولئك المستشرقين والكاتبين .**

(د . مصطفى السباعي ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي)

نـــور من كتاب الله

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ ٱلنَّارِ ، قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴾ (غافر : ٤٧ ـ ٤٨)

خـــير ... وبلاء ...

قال **أبو يوسف رحمه الله** : حدثنا هشام بن سعد عن الضحاك بن مزاحم ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بقوم خيراً استعمل عليهم الحلماء ، وجعل أموالهم في أيدي السمحاء ، وإذا أراد الله بقوم بلاء استعمل عليهم السفهاء ، وجعل أموالهم في أيدي البخلاء ، ألاَ من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم في حوائجهم رفق الله به يوم حاجته ، ومن احتجب عنهم دون حوائجهم احتجب الله عنه دون خلته وحاجته . . .

(الخراج لأبي يوسف)

لأنتقمـــن من الظـــالم

حدث يحيى بن حمزة الحضرمي عن أبيه ، قال :

ولاني المهدي القضاء ، فقال : اصلب في الحكم ، فإن أبي حدثني عن أبيه ، عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه ، قال : قال **النبي ﷺ** :

يقول الله عز وجل : « وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً يقدر أن ينصره فلا يفعل » .

[تاريخ الخلفاء للسيوطي]

لقد أصبحت حكيمـاً ...

دخل **العجـاج** على **عبد الملك بن مروان** ، فقال : يا عجاج ، بلغني أنك لا تقدر على الهجاء .

فقـال : **يا أمير المؤمنين ، من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراب الأخبية .**

قـال : فما يمنعـك من ذلك ؟

قـال : **إن لنا عزاً يمنعنا من أن نُظْلم ، وإن لنا حلماً يمنعنا من أن نَظْلِمَ ، فعلام الهجاء !!**

فقال : لكلماتك أشعر من شعرك ، فأنّى لك عز يمنعك أن تُظْلَم ؟

قال : **الأدب البارع ، والفهم الناصع .**

قال : فما الحلم الذي يمنعك من أن تَظْلِم ؟

قال : **الأدب المستطرف والطَّبع التالد .**

قال : يا عجـاج لقد أصبحت حكيماً .

قال : **ومـا يمنعني وأنـا نجيٌّ أميـر المؤمنين ؟!**

(الأمالي لأبي علي القالي)

القـــــرآن والعربية ...

« . . . مما يجب أن لا يغرب عن البال أن اللغة العربية بعد أن أصبحت لغة الجميع في هذه البلاد الشاسعة تعرضت إلى محنٍ خطيرة ، مدة قرون طويلة بسبب ما طرأ على العالم العربي من التفكك السياسي ، والجمود الفكري والاجتماعي ، والانحطاط الثقافي ، لأن كل ذلك كان من شأنه أن يؤدي إلى انحلال الروابط المادية والمعنوية بين مختلف الأقطار العربية ، ويفسح مجالاً واسعاً لتغلب العامية ، ويطلق العنان للهجات المحلية . . .

ولكن القرآن وقف سداً منيعاً أمام هذه الأخطار الجسيمة ، وحال دون استشراء هذا التفكك ، وذلك لكونه عربياً ، ولكون الديانة الإسلامية تفرض على جميع المسلمين والمسلمات حفظ طائفة من آياته وتلاوتها كل يوم عدة مرات خلال الصلوات . . . »

(ما هي القومية ؟)